# الفصل الأول

# الفصل الأول

## مدخـــل إلى الدراســـة

مقدمة

أولاً: مشكلة الدراسة .

ثانياً: أهداف الدراسة .

ثالثاً: أهمية الدراسة.

## مقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التى يقاس بها تطور المجتمع وتقدمه وتحضره، إذ إن الاهتمام بالطفولة فى أى مجتمع هو فى الواقع اهتمام بمستقبل هذا المجتمـــع. فأطفـــال اليوم هم شباب الغد وعدته ورجال المستقبل وقادته.

وإيمانا بأن مستقبل الأمة يكمن فى مستقبل أطفالها، كان الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة،تلك المرحلة العمرية الحاسمة فى حياة الطفل، التى يتم من خلالها إرساء دعائم بنـــاء شخـــصيته وتحديد اتجاهاته المستقبلية.

ففى هذه المرحلة يكوّن الطفل فكرة واضحة عن نفسه ومفهوما محددا لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، بما يساعده على الحياة فى المجتمع، ويمكنه من التكيّف السليم مع ذاته. لـــذلك تعتبر هذه المرحلة من أخطر مراحل نمو الطفل وأهمها؛ نظرا لأن ما يتعلمه الطفل خلالهـــا يصعب تعديله مستقبـــلا، بل أنه قد يشـــوّه فى الإطار العـــام شخصيتـــه؛ فينمو منحرفـــاً أومريضاً نفسيـــاً (سعديه بهادر ، ١٩٩٤ : ٢٧). وتمثل الحياة الانفعالية لطفل هذه المرحلـــة جانبا مهماً من جوانب شخصيته، حيث إنها لا تؤثر فى توجيه سلوكه فحسب، بل تتدخل إلـــى حد كبير فى سلامته النفسية. (انتصار يونس ، ١٩٨٧: ١٣٦).

ومن أهم المظاهر المميزة للحياة الانفعالية لطفل ما قبل المدرسة كثرة ما يعانيه من مخاوف. وتعد تلك المخاوف حالة شعورية وجدانية يصاحبها انفعال نفسى وبدنى ينتاب الطفل عنـــدما يتسبب مؤثر خارجى فى إحساسه بالخطر.(Schor, E., 1995: p 202 ). وعلى الرغم من كون تلك المخاوف السوية تحقق للطفل وظيفة صحية تتمثل فى الحفاظ على ذاته وبقائـــه.الا إنها غالباًما تحتل جزءا كبيرا من نموه وتطوره . بل إن تلك المخاوف يمتد آثارهـــا لتحـــدد طريقة تفكيره وكيفية تعامله مع ما يحيط به من مثيرات وما يمر به من مواقف وخبرات. كما إنها فى بعض الأحيان تتعدى كونها انفعالاً طبيعياً، فتتطور وتزداد حـــدتها وتـــصبح دائمـــة ومستمرة مما يؤثر بالـــسلب فـــى مستوىالـــصحة النفـــسية للطفـــل. ويـــرى سيـــفيـــلد وباربـــور(Seefeldt, C. & Barbour, N., 1995:p149 ) أن المخاوف التـــى يكتـــسبها الطفل فى سنوات طفولته المبكرة تظل كامنة فى أعماق اللاشعور لعدة سنوات، ثم لا تلبث أن تكشف عن محتوياتها فى فترات الشدة التى يمر بها الطفل.

حيث أكدت دراسة جيهان أبو راشد عمران ( ١٩٩٣: ٩٦) أن ٧٣% من أطفال مرحلة مـــا قبل المدرسة يعانون من مشكلات مرتبطة بالخوف وما يترتب عليه من آثار.

كما أوضح عدد من الدراسات والبحوث مدى التأثير السلبي الناتج من كثرة مخاوف الأطفال المترسبة من مرحلة الطفولة المبكرة والتى تكشف عن محتوياتها فى سلوك الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة. ومنها دراسة ليلي عبد الحميد (١٩٩٠) وعبد المنعم طلعت (١٩٩٢) حيث

خلصت نتائج هذه الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة قوية بين درجة مخاوف الأطفال وتوافقهم الشخصي والاجتماعي. كما أشارت نتائج دراسة يوسف عبد الفتاح ( ١٩٩٢ :٩٩)، ودراسة زينب محمود شقير (١٩٩٤ :٣٦) إلى اختلال مفهوم الذات بصفة خاصة والتوافق النفسى بصفة عامة لدى الأطفال مرتفعى المخاوف. فكلما ارتفعت درجة خوف الطفل كلما انخفض مفهوم الذات لديه وأصبح غير قادر على التعاون مع الآخرين أوالمشاركة الإيجابية، وارتفعت لديه الرغبة فى الانطواء والانعزال عن العالم المحيط به.

لذا كانت أهمية التعرف على مخاوف الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة تلك المرحلة العمرية الحاسمة من الأمور بالغة الأهمية، بل والوقوف على أسبابها ومحاولة تعديلها أوالتخفيف منها قبل أن يتنقل الطفل إلى مراحل النمو التالية حيث تكون شخصيته الاجتماعية والنفسية من قدرات وانفعالات قد استقرت، ومن ثم يصعب تغييرها أوتعديلها.

ويرى أصحاب المدرسة السلوكية أن مخاوف الأطفال ما هى الا مخاوف متعلمة ومكتسبة، فخوف الطفل هو محصله لعمليات التنشئة التى يتلقاها فى إطار تقاليد ومعايير المجتمع الذى ولد فيه ويعيش. مما يجعل الأسرة باعتبارها البيئة الأولى التى تحتضن الطفل منذ ولادته وتطبعه بطابعها الخاص وتسهم فى تكوين وتشكيل شخصيته مصدرا أساسيا لتلك المخاوف، وعادة ما يلعب الآباء أنفسهم دورا فى خلق الخوف عند أطفالهم، وذلك من خلال توحد الأطفال مع مخاوف والديهم أوعن طريق التعلم بالمشاهدة .(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٧ : ٢٩١). ويرى المتخصصون أن المستوى الثقافى – الاجتماعى للأسرة يلعب دوراً مؤثرا فى سلوك الطفل ووعيه وإدراكه وقيمه واتجاهاته وانفعالاته بل وسوائه ومرضه. ( نبيل حافظ،١٩٩٢: ٣٨١) ويرجع ذلك إلى تصور مؤداه أن وعى الأسرة الثقافى والطبقة الاجتماعية المنتمية إليها الأسرة ، هو الذى يضفى طابع التهديد أوالخطرأو الأهميه الشديدة على بعض التنبيهات المحيطة بالطفل ، ويبرز شدة الخوف من موضوعات معينه مما يؤدى إلى نشأة المخاوف لديه .

ويرى أصحاب المدرسة السلوكية أنه بصرف النظرعن مصدر تعلم الخوف لدى أطفال ما قبل المدرسة فإن الخوف كما أنه سلوك متعلم فإنه أيضاً سلوك قابل للتعديل أوالتقليل. مما يعكس أهميه التدخل المبكر لمواجهة أى قصور فى جوانب نمو الطفل وذلك من خلال توفير بيئة تربوية غنية مليئة بالمثيرات والمنبهات التى تتحدى طاقات الطفل وقدراته، ويكتسب أثناءها العديد من الخبرات والعادات والمهارات السلوكية التى تزيد من قدرته على التصرف فى مواقف الحياة.

وقد أدى تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية التى جعلت الآباء غير قادرين على الوفاء بالتزاماتهم التربوية نحو أطفالهم، خاصة مع البيئات المحرومة ثقافيا حيث يعاني الأطفال من

جوع ثقافى، ويسود لون من الحياة يقل فيه تنوع الخبرات ويتكرر أمام الطفل لون محدد مـن الخبرات على مدار العام، ويندر التجديد والتطوير، إلى تقلص الدور التربوى للأسرة وإلقـاء ذلك على الروضة بما تحتويه من برامج للعب والأنشطة. والتى تتميز بكونها غنية بمثيـرات متعددة يختار منها الطفل ما يرضيه وفى نفس الوقت تزيد من خبرته المعرفية والاجتماعيـة والانفعالية، وتساعده على نمو شخصيته.

ومن هذا المنطلق تأكدت أهمية العناية بمرحلة رياض الأطفال، نظرا لأن أطفال تلك المرحلة عادة ما يكونون أكثر قابلية لتعديل السلوك، فالطفل فى حالة من التشكل والتكوين، وهو تبعـا لذلك قابل للتغيير والتعديل أكثر من أى مرحلة نمائية أخرى وهو أكثـر اسـتجابة للمواقـف والخبرات التى تقدم له. (فيولا الببلاوى، ١٩٨٦: ١٠٩).

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التى تنبع من أهمية التعرف على أكثر المخاوف شيوعا لـدى أطفال الروضة ومحاولة إستغلال ما توفره الروضة من بيئة تربوية غنيه بالمثيرات والأنشطة والبرامج الموجهه، لإكساب الأطفال مجموعة من المهارات والخبرات التـى تمكـنهم مـن مواجهة ما يعانوه من مخاوف فى تلك المرحلة وبالتالى تعديل او تقليل هذه المخاوف والحـد من تأثيراتها فى مراحل حياتهم المقبلة.

## أولا: مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة فى دراسة أثر برنامج تعديل السلوك على بعـض المخـاوف الشائعة لدى الأطفال فى المستويات الثقافية والاجتماعية المختلفة .

**تساؤلات المشكلة :**

١.ما هى أكثر المخاوف شيوعاً لدى اطفال ما قبل المدرسة ؟

٢.هل يختلف أداء مجموعات الدراسة التجريبية (مرتفعى / منخفضى المستوى الثقافى – الإجتماعى) عن أداء مجموعات الدراسة الـضابطة (مرتفعـى / منخفـضى المـستوى الثقافى– الإجتماعى) على مقياس المخاوف الشائعة بعض تطبيق برنامج تعديل السلوك؟

٣.هل يختلف أداء مجموعات الدراسة التجريبية (ذكـور/ إنـاث) عـن أداء مجموعـات الدراسة الضابطة (ذكور / إناث) على مقياس المخاوف الشائعة بعد تطبيق برنامج تعديل السلوك؟

تلك هى التساؤلات التى تحاول الدراسة الحالية الاجابة عنها.

## ثانيا: الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلى:

١. التعرف على أكثر المخاوف شيوعاً لدى أطفال ما قبل المدرسة فى المستويات الثقافيـة والاجتماعية المختلفة.

٢. بناء برنامج لتعديل أكثر المخاوف شيوعا لدى أطفال ما قبل المدرسة فى المستويات الثقافية – الاجتماعية المختلفة، حيث يتم داخل هذا البرنامج:

أ- محاولة خفض حدة الشعور بالخوف لدى طفل ما قبل المدرسة من أن يتوه فى الطريق.

ب- محاولة خفض حدة الشعور بالخوف لدى طفل ما قبل المدرسة من عبور الطريق.

## ثالثا: أهمية الدراسة:

١. توجية الآباء والقائمين على تربية الطفل إلى المخاوف الأكثر شيوعا لدى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة وذلك من خلال اداة يمكن من خلالها التعرف على أكثر المخاوف شيوعا لدى أطفال ما قبل المدرسة . مما يساعد فى إعداد وتقديم البرامج المناسبة لهم مبكرا لخفض حدة تلك المخاوف.

٢. تقديم أداه يمكن من خلالها التعرف على أكثر المعززات شيوعا لدى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة ، يُمكن للقائمين على تربية الطفل استخدامها فيما بعد لزيادة فاعلية العديد من البرامج المقدمة للأطفال فى تلك المرحلة العمرية.

٣. بناء برنامج يعتمد على اللعب والتعزيز الموجب لتعديل بعض المخاوف الشائعة لدى جماعة من أطفال الروضة. ليستفيد منه كل من يقوم بتربية ورعاية طفل ما قبل المدرسة.